[452] آثار الزلازل المخرّبة، وهي بذلك من آيات ا ومعالم قدرته. قضية الزوجية في الحيوانات والنباتات دليل آخر على عظمة الخالق. في القرن السابع عشر من الميلاد اكتشف العلماء أن الزوجية لا اختصاص لها بالحيوانات، بل النباتات لها ذكر واُنثى، وإلاّ َ لما أثمرت. كشف القرآن المجيد عن هذا اللغز العلمي منذ 14 قرناً وأعلن وجود الزوجية حتى في النباتات. (تَبْصِرَةً وذِكْرَى لكُلّ ِ عَبْد مُنِيب)(1). أي أنّ َا جعلنا الآيات السالف ذكرها لغرض الإبصار والتذكر لكلّ ِ عبد تائب. بعدما تعرّ َض ا تعالى إلى قضية التوحيد في الآيات الثلاث المتقدّ ِمة ينتقل في الآية 15 من نفس السورة إلى قضية المعاد والحياة بعد الموت ويقول: (أفَعَيِينَا بالْخَلْقِ الأوّ َلِ بَلْ هُمْ فِي لَبس مِنْ خَلق جَدِيد). أي أنّ َهم ظنوا أنا عجزنا في الخلق الأول وشكوا في امكانية خلقنا الثاني أو الجديد.

النتيجة: أن ا تعرّ َض في الآيات التي سبقت آية المثل إلى معارف توحيدية، وآية المثل تمتّ ُ بهذه الآيات بصلة; باعتبار أنّ َ محاسبة أعمال الانسان من الآثار المفروضة للمعاد. المعاد للمحاسبة، وهي عملية منوطة بتسجيل وتثبيت الأعمال، لكن من سجّ َل الأعمال وأثبتها؟ هذا ما تجيب عنه آية المثل. الشرح والتفسير (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنسانَ وَنَعْلَمُ ما تُوَسوِسُ بِهِ نَفْسَهُ). ا يعلم بكل ما يصدر من الانسان، لا أعماله الخارجية وكلامه فحسب بل بكل ما يدور في باطنه من أسرار واعتقادات وأفكار. الوسوسة في الأصل تعني الصوت الذي يحدثه الحلي عند احتكاك بعضها بالآخر، ثم 1. ق: 8.